المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
العدد (8)
مارس 2026
Volume (8)
March
2026
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

استكشاف التراث العلمي الإسلامي في ضوء الذكاء الاصطناعي

د. وداد عاصم مهدي
قسم التاريخ ، كلية الآداب، الجامعة العراقية، العراق

الملخص
تميز العصر الذهبي الإسلامي (من القرن الثامن إلى الرابع عشر الميلادي) بتطورات علمية ورياضية وطبية وفلكية وفلسفية غير مسبوقة، شكلت أسس أنظمة المعرفة الحديثة. كتب مفكرون أمثال الخوارزمي وابن سينا والرازي مؤلفات أثرت في التراث الفكري العالمي، إلا أن معظمها لم يُحلل بعد بسبب اللغة وتشتت المخطوطات ومحدودية التوافر الرقمي.
يستكشف هذا المقال التداخل بين التراث العلمي الإسلامي والذكاء الاصطناعي، ويقترح أساليب تعتمد على الذكاء الاصطناعي لإحياء هذا التراث. من خلال معالجة اللغة الطبيعية (NLP)، والتعرف الضوئي على الحروف (OCR) للمخطوطات العربية التاريخية باستخدام التعلم الآلي، وتوليد الرسوم البيانية المعرفية، نوضح كيف يستطيع الذكاء الاصطناعي قراءة وترجمة وتحليل أكثر من 1000 مخطوطة تاريخية محفوظة في مكتبات مثل مكتبة السليمانية في إسطنبول والمكتبة البريطانية. تتضمن دراسات الحالة لدينا إعادة بناء تقنيات التشفير للكندي بمساعدة الذكاء الاصطناعي، والنمذجة التنبؤية لنظريات ابن الهيثم في البصريات، بهدف محاكاة التطبيقات المعاصرة في مجال الرؤية الحاسوبية.
تُظهر النتائج أن الذكاء الاصطناعي لا يحفظ التراث الثقافي فحسب، بل يكشف أيضًا عن معارف جديدة، مثل الروابط متعددة التخصصات بين الجبر الإسلامي وتصميم الشبكات العصبية. يربط هذا المشروع متعدد التخصصات بين البحث التاريخي والتكنولوجيا المتطورة، مما يثير اهتمامًا جديدًا بالإنجازات الإسلامية، ويواجه تصميم الذكاء الاصطناعي القائم على القيم من منظور معرفي متعدد المنظورات. ويدعو المشروع أخيرًا إلى تعاون عالمي لتحقيق وصول عادل إلى هذا التراث الإنساني المشترك في العصر الرقمي.

الكلمات المفتاحية: التراث العلمي، الذكاء الاصطناعي، الابتكار عبر الثقافات.

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.78

العدد (8)
مارس 2026
Volume (8)
March
2026
المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

Exploring Islamic Scientific Heritage in Light of Artificial Intelligence

Dr. Widad Asim Mahdi
Department of History, College of Arts, Al-Iraqia University, Iraq

ABSTRACT

The Islamic Golden Age (8th–14th centuries CE) was characterized by unprecedented scientific, mathematical, medical, astronomical, and philosophical advancements that laid the foundations for modern knowledge systems. Thinkers such as al-Khwarizmi, Ibn Sina, and al-Razi authored works that have enriched the global intellectual heritage, yet most of these works remain unanalyzed due to language barriers, the dispersal of manuscripts, and limited digital availability.

This article explores the intersection of Islamic scientific heritage and artificial intelligence (AI), proposing AI-based approaches to revitalize this heritage. Through natural language processing (NLP), optical character recognition (OCR) of historical Arabic manuscripts using machine learning, and the generation of cognitive graphs, we demonstrate how AI can read, translate, and analyze over 1,000 historical manuscripts housed in libraries such as the Süleymaniye Library in Istanbul and the British Library. Our case studies include the AI-assisted reconstruction of al-Kindi's cryptographic techniques and the predictive modeling of Ibn al-Haytham's theories in optics, with the aim of simulating contemporary applications in computer vision. The findings demonstrate that artificial intelligence (AI) not only preserves cultural heritage but also unlocks new knowledge, such as the interdisciplinary connections between Islamic algebra and neural network design. This multidisciplinary project bridges historical research with cutting-edge technology, sparking renewed interest in Islamic achievements and approaching values-based AI design from a multi-faceted cognitive perspective. Ultimately, the project calls for global collaboration to ensure equitable access to this shared human heritage in the digital age.

Keywords: Scientific Heritage, Artificial Intelligence, Cross-Cultural Innovation.

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.78

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
العدد (8)
مارس 2026
Volume (8)
March
2026
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

المقدمة

يُعد العصر الذهبي الإسلامي، الممتد من القرن الثامن إلى الرابع عشر الميلادي، أحد أوج الإنجازات الفكرية البشرية، حيث جمع مفكرون من جميع أنحاء الإمبراطورية العباسية العظيمة، بل وأكثر، معارفهم من المصادر اليونانية والفارسية والهندية والمحلية، محققين إنجازات علمية متقدمة في مختلف المجالات. بدءًا من تقنيات الخوارزمي الجبرية غير الرمزية - الذي خلّد اسمه في مصطلح "الخوارزمية" - مرورًا بكتاب ابن سينا "القانون في الطب"، وهو المرجع الطبي الأوروبي لأكثر من ستة قرون - ووصولًا إلى التجارب الرائدة في علم البصريات لابن الهيثم التي مهدت الطريق للمنهج العلمي - لم يكن نتاج هذه الفترة تدريجيًا، بل كان ثوريًا. لقد نجح هؤلاء العمالقة، في مؤسسات المعرفة مثل بيت الحكمة في بغداد، في جمع أكثر من 400 ألف مخطوطة، بعضها كتب باللغة العربية، وانتشرت من العصر الكلاسيكي إلى العصر المعاصر، مما أدى إلى تنشيط عصر النهضة الأوروبية ومهد الطريق للعلوم الحديثة.[1]

ومع كل هذا التراث الغني، يُواجه الإرث العلمي الإسلامي خطر الضياع في القرن الحادي والعشرين. فاختلافات اللغات، وتدهور المخطوطات القديمة، والحجم الهائل للنصوص غير الرقمية في المكتبات، من الأزهر في القاهرة إلى قصر توبكابي في إسطنبول، جعلت الكثير منها غير متاح للباحثين حول العالم. واستمرت التشتتات الاستعمارية في العصر الاستعماري والجيوسياسية الحديثة في تشتيت المجموعات، وتحاول الافتراضات في التأريخ الأوروبي المركزي استبدال المساهمات غير الغربية، مما شكل تاريخًا غير متوازن للتقدم العلمي. لقد بدأت الآن فترة يُعيد فيها الذكاء الاصطناعي تشكيل طريقة تفاعلنا مع المعلومات - من خلال أجهزة مثل نماذج اللغة الكبيرة والشبكات العصبية - وهذه المشاكل تُمثل أزمة وفرصة. يمتلك الذكاء الاصطناعي، الذي لديه القدرة على التعرف على الأنماط والترجمة والتقليد، القدرة الفريدة على إحياء هذا الإرث وإعادة تفسيره، ليس كبقايا من الماضي، بل كحوار حي مع اللحظة.[2]

يستكشف هذا المقال التآزر الذي يمكن تحقيقه من خلال الذكاء الاصطناعي والتراث العلمي الإسلامي، مفترضًا أن منهجيات العلوم الإنسانية الرقمية القائمة على التعلم الآلي قادرة على كشف هذا الكنز، مع إطلاق العنان للمعرفة الخفية التي تتماشى مع آفاق التكنولوجيا المعاصرة. على سبيل المثال، سيتمكن التعرف الضوئي على الحروف (OCR) المدعوم بالذكاء الاصطناعي على مستوى الخطين الكوفي والنسخي من ترجمة آلاف الصفحات سنويًا، بينما ستتيح معالجة اللغة الطبيعية (NLP) تحديد الروابط بين التخصصات، أي أوجه التشابه بين التشفير الإسلامي في العصور الوسطى وأمن سلسلة الكتل (البلوك تشين) في العصر الحديث. من خلال سد فجوة استراتيجية في الأدبيات - لأن البحث في مجال الذكاء الاصطناعي في التراث الثقافي لا يأخذ في الاعتبار النصوص غير اللاتينية ومعارف التوحيد (وحدة المعرفة) - نقدم منصة أخلاقية لتبني الذكاء الاصطناعي تراعي مبادئ التعددية في العلوم الإسلامية.[3]

أهداف هذا العمل ثلاثية الأبعاد: (1) تلخيص تقنيات الذكاء الاصطناعي الرائدة التي يمكن استخدامها لتحليل المخطوطات واسترجاع المعرفة؛ (2) عرض دراسات الحالة التي تصف استخدام الذكاء الاصطناعي في إعادة بناء وتوسيع النظريات التاريخية؛ و(3) تشجيع السياسات الشاملة لتنفيذ الذكاء متعدد الثقافات في تصميم الذكاء الاصطناعي. تنظيم الورقة على النحو التالي: القسم 2 هو تاريخ الحفظ والقضايا؛ القسم 3 هو تحديد تقنيات الذكاء الاصطناعي؛ القسم 4 هو التطبيق التجريبي؛ القسم 5 هو الآثار والأخلاقيات؛ ويختتم القسم 6 بتوصيات للدراسات المستقبلية. والآن، لا نرى فقط الحفظ، بل نهضة حيث تدخل ملاحظة الرازي في خوارزميات المستقبل لتنسيق وابتكار المعرفة العالمية المشتركة.[4]

---

(1) محمد فايز، م.ي.، وأليف، ن .(2023) .وجهات نظر الخبراء المسلمين حول الذكاء الاصطناعي :دراسة استقصائية أولية .مراجعة تكنولوجيا الدراسات الإسلامية،(2)43 ،3-16.

(2) مصطفى، ف) .٢٠١٩ .(الذكاء الاصطناعي في الدراسات القانونية الإسلامية :أثر التعلم الآلي على التحليل الفقهي . مجلة مراجعة القانون الإسلامي، ١١)٢(، ٣٤-٥٦.

(3) محسن، أ.، تشين، ب.، وباديلا، أ. (2022). الذكاء الاصطناعي في السياقات الإسلامية: إطار عمل للتطبيق الأخلاقي. مجلة الأخلاق الإسلامية، 6(1)، 78-96.

(4) رومانيس، إي سي .(2021) دمج الذكاء الاصطناعي في الدراسات الدينية :منظورات تقنية وأخلاقية .مجلة التكنولوجيا الدينية،(4)9 ،156-178.

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.78

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
العدد (8)
مارس 2026
Volume (8)
March
2026
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

تعريف الذكاء الاصطناعي وأنظمة الخبراء

نظراً لأهمية التعريفات الاصطلاحية والعملية في البحث العلمي، يجب تعريف هذا المصطلح المُركّب أولاً قبل مناقشة إجراءات البحث ومواصفاته. وقد ثار جدل حول تعريفات مختلفة لهذا المصطلح، ولكن بتشابهٍ واضح، إذ إنها مشتقة من المعنى الجوهري نفسه، ولكن باختلاف اللفظ والتعريف. إن العلم أو الفن الذي تُنجز به الآلات وبرامج الحاسوب الأشياء هو الذي يتطلب ذكاءً بشرياً.

الذكاء الاصطناعي (AI) هو سلوك الآلات وبرامج الحاسوب المُبرمجة لمحاكاة وظائف الإنسان في أداء مهام بذكاء طبيعي، مع أنها ليست موهوبة فطريًا. وهو صفة تتكون من جزأين: الأول، "الذكاء"، ويحمل دلالات مثل الفهم والتفكير والتحليل والاستجابة للاحتياجات والقدرة على اتخاذ القرارات الصحيحة. أما الثاني، "الاصطناعي"، فهو شيء غير طبيعي، يتحقق من خلال إنشاء برامج وأدوات قادرة على محاكاة عمل الإنسان وتنفيذ وظائف تعتمد على الذكاء.[1]

أدى ذلك إلى تطوير برامج وأنظمة عالية المستوى، مثل أنظمة الخبراء التي تُحاكي كفاءة الخبراء في مجال مُحدد. لم تعد حلول الذكاء الاصطناعي مقتصرة على التعليم والبحث، بل تغلغلت في جميع مجالات الحياة المدنية والعسكرية. ومن هنا، فإن فن بناء الآلات وبرمجة الحاسوب هو ما يُمكّن الحواسيب من تنفيذ مهام تُحاكي العمل البشري في مُعظم الصناعات، وهي جهود تتطلب بلا شك ذكاءً بشريًا. ويشمل ذلك تركيب أنظمة حاسوبية قادرة على معالجة المعلومات، واتخاذ القرارات الصائبة، ومحاكاة التفكير والعمل البشري في هذه العملية.[2]

لكونه أحد فروع علوم الحاسوب، يُركز الذكاء الاصطناعي على تصميم أنظمة تُنفّذ وظائف تتطلب ذكاءً، حيث تُتيح اتخاذ القرارات وحل المشكلات بشكل مستقل. ويسعى إلى الجمع بين القدرات الحاسوبية الهائلة للحواسيب والمهارات الفكرية والتواصلية البشرية، وذلك من خلال استخدام معالجة اللغة الطبيعية (NLP) لفك رموز النصوص وتفسيرها، وربطها بالمعاني كما يفعل الإنسان. ويمكن للأنظمة الذكية الاستفادة من هذه التقنيات لفهم أوامر المستخدم، والاستجابة بشكل طبيعي، وإجراء الترجمة الآلية، وهي نفس الميزات المتاحة في مجالات علوم الشريعة، حيث يُمكن للذكاء الاصطناعي المساعدة في تفسير النصوص العربية الكلاسيكية، واستخلاص الأحكام القضائية (الفتاوى)، ومحاكاة خلافات العلماء (الاجتهاد).

يُعرّفه المعجم الحديث للغة العربية بأنه قدرة الآلة أو الجهاز على أداء عمل يتطلب ذكاءً، مثل استنباط الحقائق والتصحيح الذاتي، أو برمجة الحواسيب لمحاكاة الذكاء البشري النمطي - الفهم والتفكير واتخاذ القرار - لجعل الحواسيب تؤدي وظائف معينة بدلاً من البشر. في مجال الدراسات الشرعية، يعكس التعريف المذكور أعلاه قدرة الذكاء الاصطناعي على حوسبة الوظائف التفسيرية المتكررة، مثل قواعد بيانات الإحالة المرجعية للأحاديث أو توليد الآراء الشرعية الأولية، مما يعزز إنتاجية البحث دون الاستغناء عن الاجتهاد البشري.[3]

يضاف إلى ذلك تعريف أنظمة الخبراء، وهو تعريفٌ مناسبٌ لهذا الموضوع، إذ يُعدّ من بين تطبيقات الذكاء الاصطناعي الذكية، وأكثرها ملاءمةً للعلوم الشرعية. وهي برامج ذكية تُحاكي تجربة الإنسان وتطبيقها في قبول الطلبات والأسئلة وتقديم الإجابات. كما تُسمى برامج الخبراء لأنها تُحاكي فكر الخبراء في الإجابة على الأسئلة عند تحليلها.[4]

برامج الخبراء هي برامج ذكية تعمل كخبراء. نظام الخبراء هو برنامج حاسوبي يستخدم قواعد مبنية على الخبرة البشرية، أي من حيث الشروط والنتائج في مجال محدد، وأساليب الاستدلال والاستنباط للوصول إلى استنتاجات. الاستنتاجات هي نتيجة ربط الشروط أو النتائج بمتطلبات مشكلة محددة، ثم إيجاد الحلول لها. عمليًا، يكون نظام الخبراء برنامجًا حاسوبيًا يؤدي عمل المتخصصين في مجال معين، بإصدار الفتاوى الشرعية. قد يُطلب منه آراء

(1) شهريار، س.، وحيوي، ك .(2024) .الآثار الأخلاقية لروبوتات الدردشة الذكية في التعليم الديني .الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته،2(1) ،11-20.

(2) يانغ، ز.، ين، ي.، وكونغ، س .(2023) .منصات الذكاء الاصطناعي للتحليل المنهجي للنصوص الدينية .مجلة العلوم الإنسانية الرقمية،17(2) ،45-67.

(3) زين الدين، ح.، جميل، س .أ.، وطلعت، ف .م .(2024) .تطبيقات التعلم الآلي في تحليل النصوص الدينية :مراجعة شاملة .مجلة مراجعة الذكاء الاصطناعي،57(7) ،188-205.

(4) عالم، ف.، أوفلي، ف.، وعمران، م .(2020) .ملخصات وصفية ومرئية لأحداث الكوارث باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي.

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.78

العدد (8)
مارس 2026
Volume (8)
March
2026
المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

دينية، مستخدمًا مدخلات المستخدم في ضوء القواعد الشرعية المقننة لإصدار الأحكام، كما هو الحال في طلب رأي المفتي، شريطة أن يخضع ذلك للمراجعة الأخلاقية والعقائدية لحماية سلامة وحي الله.[1]

هذا التعريف، الذي ينطبق على كل فرد من الذكاء الاصطناعي وأنظمة الخبراء ذات المعرفة العملية، يُعَدّ مرجعًا موثوقًا به في تركيز البحث على دمجها في علوم الشريعة، مشيرًا ليس فقط إلى التكرار التقني للذكاء، بل أيضًا إلى توافقه مع مبادئ المعرفة الإسلامية، مثل التوحيد في تطوير المعرفة. ومن خلال توضيحها من حيث تطبيقاتها الشرعية، يُرسي البحث أسسًا لتوضيح سبل توظيف الذكاء الاصطناعي للاستفادة من العلوم الفقهية دون التعرض لمخاطر مثل الانحراف العقائدي أو الاعتماد على الآليات.

أصول الذكاء الاصطناعي وتطوره وأسسه التشغيلية

بدأ تاريخ الذكاء الاصطناعي في خمسينيات القرن الماضي، عندما وُضعت المفاهيم الأولية لتطوير أنظمة قادرة على محاكاة الفكر البشري بنجاح وربحية. وقد عزز التقدم التكنولوجي والابتكار في أجهزة الحاسوب المتطورة الذكاء الاصطناعي، بدءًا من فرضيات نظرية وصولًا إلى ابتكارات وتطبيقات عملية في العديد من الصناعات. وقد ساهم الاهتمام العلمي وتطبيقاته المتعددة في جعل هذا المجال حافزًا قويًا للتوسع والتطوير، مما عزز زيادة النشاط البحثي والمعدات والتقنيات المتطورة. ومع تطور تقنية التعلم الآلي والشبكات العصبية، ظهرت طرق جديدة لبرمجة الحواسيب للتفكير واتخاذ القرارات ضمن أنظمة تحاكي طريقة تفكير البشر.[2]

سيقود الذكاء الاصطناعي ثورات التكنولوجيا العميقة المستقبلية، إذ سيكتشف أساليب جديدة ويبني أنظمةً قائمةً على قدراته لتعزيز واقع الحياة اليومية وعمليات الأعمال المتباينة. وفي علوم الشريعة، من المرجح أن تُستخدم تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الأغراض التدريبية والتعليمية لترشيد المناهج التربوية، وتمكين عمليات تعلم أكثر تطورًا وشخصيةً لتعلم الفقه.

علاوة على ذلك، سوف يُحدث الذكاء الاصطناعي تحولات في المجالات الطبية والرعاية الصحية، وسيساهم في التنمية المستدامة إلى جانب آثاره ذات الصلة على الأسس الأخلاقية والقانونية للفقه الإسلامي.

يُعدّ أساس الذكاء الاصطناعي اللبنة الأساسية، وهو البحث في النماذج الرياضية والخوارزميات لاستخدامه. يُعنى هذا الأساس بدراسة الذكاء البشري وتطبيقاته في بناء أنظمة ذكية. ومن بين تطبيقاته الشبكات العصبية الاصطناعية، والتعلم العميق، والتعلم الآلي، والخوارزميات التفاعلية. تُسهم جميع هذه التقنيات مجتمعةً في تحقيق أهداف الذكاء الاصطناعي، مما يُسهم في بناء مجال التخصص وتعزيز وظائف الأنظمة الذكية. ومن خلال البحث والابتكار المُستدامين، سيُحدث الذكاء الاصطناعي تأثيرًا هائلًا في حياتنا، لا سيما في الدراسات الشرعية، من خلال تسهيل التحليل الحاسوبي للنصوص الأصلية، والتعرف على أنماط الأحاديث النبوية، ومحاكاة عملية الاجتهاد.[3]

تنقسم عمليات تعلم الذكاء الاصطناعي التقليدية إلى فئتين: التعلم الآلي (ML) والتعلم العميق (DL). يُجرى التعلم الآلي باستخدام أنظمة مُدرَّبة على مجموعات بيانات مُقدَّمة للتنبؤ بالنتائج بناءً على بيانات حديثة، أو مجموعات بيانات غير مُهيكلة لتحديد الأنماط والعلاقات غير المعروفة، أو من خلال التفاعل مع البيئات لتحسين الاستراتيجية والأداء. أما التعلم العميق، فيُوظِّف الشبكات العصبية العميقة على بيانات مُعقَّدة، مثل معالجة الفيديو والصور، لدراستها بتفصيل - وهو أمر ديناميكي في تطبيقات الشريعة الإسلامية للبحث عن النصوص العربية الكثيفة في مخطوطات الفقه أو لرسم خريطة للشبكات العلائقية بين الأحكام الشرعية.[4]

بشكل عام، يشمل الذكاء الاصطناعي كل ما يتعلق بمعالجة المعلومات، بدءًا من جمع البيانات من مصادر متنوعة، مثل قواعد البيانات، وأجهزة الاستشعار، والشبكات الرقمية؛ وتنقيتها للتخلص من الأخطاء والتناقضات والبيانات المفقودة؛ وتحويلها إلى صيغ مفيدة لأنظمة الذكاء الاصطناعي؛ واختيار النماذج المناسبة للمعالجة؛

(1) بيرغر، ج .وباكارد، ج) .٢٠٢٢ .(استخدام معالجة اللغة الطبيعية لفهم الناس والثقافة .مجلة علم النفس الأمريكية . upenn.edu

(2) كريستو، ب .أ) .٢٠٢٣ .(كيف نستخدم الذكاء الاصطناعي كمورد وأداة منهجية وتحليلية في البحث النوعي؟ تقرير نوعي researchgate.net .

(3) دهشان، يي .(2020) المسؤولية الجنائية عن جرائم الذكاء الاصطناعي uaeu.ac.ae .

(4) أعاصير هارفي وإيرما وماريا .السلوك وتكنولوجيا المعلومات tandfonline.com .

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.78

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
العدد (8)
مارس 2026
Volume (8)
March
2026
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

وتفسير النتائج من خلال الاستدلال العلمي والأدلة المنطقية؛ وعرضها بصيغة مفتوحة ومنظمة لتسهيل فهمها ونشرها بين المهتمين. في الدراسات الشرعية، يُحقق الذكاء الاصطناعي التقارب بين المصادر الموثوقة (قواعد بيانات القرآن والسنة)، مما يُتيح تحليلًا شاملًا للنصوص دون المساس بالمبادئ العقائدية.[1]

منصات الذكاء الاصطناعي ومساهماتها في البحث العلمي

يشهد العالم الحديث ثورة تكنولوجية هائلة يقودها الذكاء الاصطناعي، تُحدث ثورةً جذرية في أنماط حياتنا العملية وتفاعلنا مع العالم. ورغم أن الذكاء الاصطناعي كان ضربًا من الخيال العلمي، إلا أنه تطور اليوم إلى أدوات وبرامج مفيدة في طيف واسع من المجالات. فهناك طيف واسع من تقنيات الذكاء الاصطناعي، تغطي نطاقًا واسعًا من الخدمات والوظائف لتسهيل حياتنا وتعزيز إنتاجيتنا، لا سيما في المساعي العلمية، مثل الدراسات الشرعية، حيث تُحسّن تحليل النصوص، وإصدار الفتاوى، والرجوع إلى الأعمال السابقة.

يمكن للذكاء الاصطناعي أن يُحقق خيرًا كبيرًا للبشرية إذا طُبّق بحكمة وصواب. بدلًا من الخوف، ينبغي أن نُولي الأولوية لاستخدام إمكاناته بحكمة وبناءة، بما يتماشى مع القيم الأخلاقية الإسلامية كالعدل والمسؤولية. إن الاستفادة من إمكانات الذكاء الاصطناعي بحكمة تفتح لنا آفاقًا أوسع وفرصًا جديدة للتغيير في حياتنا ومستقبلنا، مثل الوصول العادل إلى المعرفة الشرعية. وهذا يتطلب منا تسخير عقولنا ومواردنا لتطبيق تطبيقات ذكية في جميع مناحي الحياة، مع الحفاظ على الأخلاق والمعايير العالمية - على أساس التوحيد - لجعل العالم مكانًا أفضل للجميع.[2]

نقتصر مقارنتنا هنا على بعض المنصات والتطبيقات الرائدة الرئيسية المزودة بتقنية الذكاء الاصطناعي حتى أكتوبر 2025، مع الأخذ في الاعتبار أن هذه مجرد البداية، مع ظهور منصات وتطبيقات جديدة يوميًا. وقد أُجريت تحديثات لتشمل أحدث التطورات، مثل توافر OpenAI GPT-5 وتكاملات Azure المُحسّنة، خاصةً في حال توفرها، لتطبيقات أبحاث الشريعة الإسلامية، مثل معالجة اللغة الطبيعية العربية لتفسير القرآن الكريم.[3]

أهمية الذكاء الاصطناعي في تطوير العلوم الشرعية وأبحاثها

الذكاء الاصطناعي وسيلة جديدة لمساعدة المفتين والعلماء على إيجاد حلول لقضايا المجتمع المعاصر. يدعم الذكاء الاصطناعي العمل التشريعي ويجيب على أسئلة المواطنين بشكل أشمل وأدق وأكثر احترافية. إن تطبيق التكنولوجيا الحديثة والذكاء الاصطناعي لتفسير الأحكام الشرعية وتطبيقها يُعدّ وسيلة جديدة لتطوير معرفة الكتب المقدسة المستخدمة في الحياة اليومية. يوفر استخدام هذه التقنيات الجديدة أداةً هائلةً لبحث النصوص الشرعية، وتعلم القواعد والمبادئ القانونية، واستخلاص النتائج الصحيحة. يساعد الذكاء الاصطناعي على صياغة أفكار عميقة حول قضايا الشريعة، مما يخلق منصة تفاعلية لتعلمها وتطبيقها. إنه ليس بديلاً عن المناهج التقليدية للبحث الشرعي، بل هو مُكمّلٌ ومُوسّعٌ لها.[4]

الهدف الجوهري لتقنيات الذكاء الاصطناعي هو مساعدة الباحثين والعلماء على فهم أحكام الشريعة الإسلامية وتحليلها بدقة وكفاءة أعلى. وتُطبّق الشريعة الإسلامية في البيئات القانونية والاجتماعية والاقتصادية بدقة وسرعة غير مسبوقتين باستخدام الذكاء الاصطناعي. ويتحقق ذلك باستخدام التقنيات الحديثة والأساليب المتقدمة القائمة

(1) جاكسون، جيه سي، واتس، جيه، ليست، جيه إم، بورييز، سي، درابل، آر، وليندكويست، كيه إيه .(2022) من النص إلى الفكر :كيف يُمكن لتحليل اللغة أن يُسهم في تطوير علم النفس .وجهات نظر حول علم النفس،17(3) ، 805-826. sagepub.com

(2) معاد، أيه .آي، دافاناغيري، هـ .ج.، بنيفا، ج .ب.، العبرة، أ.، سيف، م .أ.، بوشبا، د.، ... والفقيه، ت .م .(2022) .نهج قائم على الذكاء الاصطناعي لكشف كراهية النساء والسخرية من النصوص العربية .الذكاء الحاسوبي وعلم الأعصاب، 2022. nih.gov

(3) مونك، أيه كيه، أوليسن، أيه جي، وجاكومي، م .(2022) .الآلة السميكة :الذكاء الاصطناعي الأنثروبولوجي بين التفسير والتفسير .البيانات الضخمة والمجتمع. sagepub.com .

(4) 16. نجوين، د.لياكاتا، م.، ديديو، س.، آيزنشتاين، ج.، ميمنو، د.، ترومبل، ر.، وينترز، ج .(2020) .كيف نتعامل مع الكلمات :تحليل النص كبيانات اجتماعية وثقافية .فرونتيرز في الذكاء الاصطناعي،3، 62. frontiersin.org

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.78

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
العدد (8)
مارس 2026
Volume (8)
March
2026
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

على الذكاء الاصطناعي، مما يوفر تطبيقات شرعية مبتكرة وعصرية. ولذلك، أصبح الذكاء الاصطناعي المحرك الرئيسي في تحديد جوانب علم الشريعة الإسلامية كافة.[1]

على سبيل المثال، يُمكن من خلال استخداماته تحليل مدى حلال المعاملات المالية من الناحية الشرعية من خلال فحصها بدقة وإخضاعها لتدقيق دقيق فيما يتعلق بالقوانين الإسلامية. بالإضافة إلى ذلك، يُسهّل الذكاء الاصطناعي الفحص الدقيق لنصوص الشريعة والإدارة الفعّالة للبيانات الضخمة، مما يمنح العلماء حرية أكبر في فحص المعلومات النصية وتقسيمها وفهمها فهمًا شاملًا. كما يُتيح مسارات جديدة وغير مطروقة لدراسة الشريعة، مما يُتيح الوصول إلى رواسب غنية من مصادر الشريعة الجديدة. وباقترانه بتطبيقات الذكاء الاصطناعي، يُمكن أن تُصبح آلية متوازنة قائمة على الحقائق والتحليل المُعمّق واقعًا ملموسًا. تُعدّ التقنيات الناشئة وتقنيات الذكاء الاصطناعي أدوات فعّالة لتسهيل الثورة الرقمية والتحولات الجذرية سعيًا لتحقيق العدالة وتعزيز دور الشريعة في الحياة اليومية.[2]

يتميز استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في ترجمة الكتب الدينية والأحكام الشرعية بسرعة ودقة فائقتين مقارنةً بالمنهجية اليدوية التقليدية. يستطيع الذكاء الاصطناعي قراءة الكتب الشرعية بدقة، مما يُحسّن فهم مواد الفقه ويُنجزها بكفاءة وسرعة. تستخدم العمليات خوارزميات متقدمة وخوارزميات تعلم آلي لقراءة بنية الجمل ومعاني الكلمات والمفردات الشرعية. تُحسّن أساليب النمذجة اللغوية قدرة الذكاء الاصطناعي على تحديد السياقات الشرعية وفهمها بموضوعية ودقة.[3]

يتطلب توسيع نطاق ترجمة النصوص الشرعية ليشمل المزيد من اللغات والثقافات تحسينًا مستمرًا لنماذج الترجمة الآلية. وبفضل التطورات في الذكاء الاصطناعي المعاصر، يُمكن تحسين دقة الترجمة وتفسير النصوص الشرعية باستمرار من خلال مجموعات بيانات أكبر وخوارزميات تعلم عميق أفضل. وباستخدام أدوات متطورة، يُمكن توجيه طلاب الشريعة والباحثين والممارسين نحو فهم أعمق ودقة أعلى في تفسير النصوص وترجمتها.[4]

هذا يفتح الطريق لمستقبل مزدهر للدراسات الشرعية. فمن خلال توظيف قدرات الذكاء الاصطناعي الهائلة في تحليل اللغات والترجمة، يُتاح إنتاج المعرفة واستخراجها، مما يُعزز المعرفة بالأديان والكتب الشرعية. سنشهد تحولاً جذرياً في الدراسات والبحوث الشرعية، يُحدث نقلة نوعية في فهم وتطبيق أحكام الشريعة في المجتمع الحديث.

تحديات ومخاطر الذكاء الاصطناعي في البحث وضوابط استخدامه

إلى جانب الجوانب الإيجابية للذكاء الاصطناعي، فإن لتطبيقاته بعض نقاط ضعف ومخاطر. ولا يُقصد بذكر هذه النقاط منع استبعاد التطبيقات الذكية، بل الحد الأقصى الممكن، مثل الآثار الجانبية للأدوية التي لا تمنع من استخدامها. في هذا العالم، لا يوجد خطأ دون صواب محتمل؛ فالمُحْكَم فيه هو أن يغلب الخير على الشر، فهو جائز شرعًا. وحتى في هذه الحالة، ينبغي إعطاء الأولوية لتجنب السلبيات وتقييد فرصها.

إن أبرز المخاطر هو انتهاك النزاهة العلمية وسرقة الملكية الفكرية من خلال انتحال أعمال الآخرين. ويشمل ذلك مشكلة التزوير الصريح لأسماء المؤلفين، عندما يضع العلماء أسماءهم على أعمال مُولّدة بالذكاء الاصطناعي، ثم يدّعون زورًا أنهم مؤلفون واحد. ليس من الضروري التصريح بأن الباحثين سيقتبسون من بعضهم البعض ويستشهدون بباحثين آخرين سعيًا للبناء على نتائج الأبحاث القائمة، شريطة تسجيل الاستشهادات بشكل صحيح

(1)بوبوفيتش، م.، دهالي، م.أ.، وشوماكر، ل .(2021). يُنتج تحديد هوية الكاتب باستخدام الذكاء الاصطناعي أدلة جديدة على وجود كتبة مجهولين في مخطوطات البحر الميت، مثل إشعياء العظيم ....بلوس ونplos.org .

(2) Santoro, A., Lampinen, A., Mathewson, K., Lillicrap, T., & Raposo, D. (2021). السلوك الرمزي في الذكاء الاصطناعي arXiv الطباعة المسبقة.arXiv:2102.03406

(3) سويسا، أ.، إلماليخ، أ.، وجيتوميرسكي-جيفيت، م .(2022). تحليل النصوص باستخدام الشبكات العصبية العميقة في العلوم الإنسانية الرقمية وعلوم المعلومات .مجلة جمعية علوم وتكنولوجيا المعلومات،73(2)، 287-268.

(4)الرحمن، ز.، عباس، س.، خان، م.أ.، مصطفى، ج.، فياض، ح.، حنيف، م.، وسعيد، م.أ .(2021). فهم لغة داعش : نهج تجريبي للكشف عن المحتوى المتطرف على تويتر باستخدام التعلم الآلي .حواسيب ومواد وتواصل، 66(2). researchgate.net

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.78

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
العدد (8)
مارس 2026
Volume (8)
March
2026
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

ضمن ممارسات الاستشهاد التقليدية. المعرفة جماعية وتراكمية، لكنها مُقيدة بأخلاقيات بحثية مشتركة، بروح الحفاظ على النزاهة الأكاديمية وحقوق الآخرين.[1]

بعض تطبيقات الذكاء الاصطناعي لديها القدرة على تمكين سرقة أعمال الآخرين من خلال إعادة صياغتها بكلمات مختلفة لا يمكن إخضاعها للسرقة بواسطة أدوات تصنيف التشابه - وهو أمر غير مقبول في البحث العلمي لأنه يتعارض مع النزاهة الأكاديمية وأخلاقيات البحث العلمي. وبالتالي، يضطر العلماء إلى توثيق اقتباسات من الأفكار، بدلاً من تكرارها حرفياً. كما أن هذا الخطر يعيق الابتكار والأصالة لدى العالم. يحاكي الذكاء الاصطناعي الوظائف الفكرية البشرية في النشاط العلمي - بدءًا من الإدراك والاستقراء وصولًا إلى الإدراك والتحليل والتخطيط والتنفيذ - ويمكن تطبيقه في معالجة النصوص والمواد السمعية والبصرية واسترجاع البيانات من قواعد البيانات الضخمة وتوليد الملخصات العلمية وتدقيق الأخطاء اللغوية وكتابة الأبحاث والحسابات الإحصائية وتحسين المحتوى وإعداد المراجع. ومن المؤكد أن هذا الاعتماد، الذي يوفر الوقت والطاقة، سيُلغي التفكير والخيال من المعادلة، مما يجعل الباحثين الحكماء والسذج، الأذكياء والبليدين، المجتهدين والكسالى متساوين. قد يُخفف هذا من قلق الباحثين بوجود آلات تُجري أبحاثًا حتى على البشر. يتطلب الأمر عمليات تدقيق وقرارات دقيقة، وحواجز للعمل الذي يقتصر على البشر فقط - لا سيما في التحليل، وترجيح كفة الأدلة، والاستدلال، والتحقق من مخرجات الذكاء الاصطناعي لضمان دقة وسلامة الإجراءات قبل الاستخدام.

يصاحب ذلك محو أثر الباحث. أثر الباحث - اهتماماته، عمله، ذوقه، صياغته، تنظيمه، اختياراته، نقاشه، حجته، وحواره - هو عمل. ومع تنامي قدرات الذكاء الاصطناعي في إعداد البحوث - من التخطيط إلى توليد الأفكار، والمحتوى، وإيجاد العرض، والتوصيات - دون حثّ الباحثين وتأملهم وتحليلهم، يُفقد الباحث بصمةً تُفقده جودة وتجانس المخرجات. وهذا يتطلب من الباحث الشغوف إعادة المشاركة في جميع المراحل لنقل صوته الشخصي، وحكمه، وقراراته، ولغته، وبنيته، واستنتاجاته، وتوصياته.[2]

أما العقبة الثانية فهي انتهاك خصوصية الأفراد والباحثين، مما يضر بمستخدمي المنصات الرقمية من خلال إساءة استخدام معلوماتهم الخاصة. تتطلب مواقع الذكاء الاصطناعي في المقام الأول البيانات الشخصية فقط للدخول أو استخدام الخدمات، بينما تخضع الاستجابة لأغراض البحث عبر قنوات رقمية غير آمنة. ينبغي أن تحافظ وسائل الحماية على عدم الاستغلال ضمن حدود متفق عليها، دون طلب بيانات حساسة قد يضر الكشف عنها بأصحابها. في ظل فضاء إلكتروني مفتوح يتعرض للاختراقات من خلال كلمات مرور صعبة، ومع بيع بعض المواقع للبيانات الشخصية للمستخدمين لأطراف غير مكترثة، لا مفر من وضع معايير صارمة.[3]

ثم يقوم باحثون آخرون باستخدام الذكاء الاصطناعي لإنتاج أوراق بحثية دون بذل أي جهد في التسبب في عواقب سلبية مثل التعيينات والترقيات غير المستحقة في المؤسسات حيث يتم تقدير كمية النشر على قيمة النشر - ربما اختيار الأقل تأهيلا واستبعاد الأكثر تأهيلا.

إن الاستخدام الشامل للذكاء الاصطناعي في مختلف المجالات سوف يحل حتما محل الجهود البشرية، مع قيام البرامج المعرفية بأداء العمل - وهي مشكلة اجتماعية تتراكم مع التقدم التقني.

يواجه استخدام الذكاء الاصطناعي في العلوم الشرعية مشكلاتٍ محددة تستحق الاهتمام، في المقام الأول، في تفسير النصوص، وفهم معانيها، واستخلاص النتائج، وإصدار الفتاوى في القضايا المستجدة، والإجابة على الأسئلة. ويتمثل القلق الأكبر في احتمال تناقض نتائج الذكاء الاصطناعي مع بعضها البعض، مما يُبرز أهمية الإشراف البشري من قِبَل علماء الشريعة على الفرز الأولي، والمراقبة، وتوجيه التحليل، واعتماد النتائج، وتوفير مراجع علمية دقيقة وبسيطة. لذا، يُمثل الذكاء الاصطناعي في العلوم الشرعية تحديًا حقيقيًا يتطلب المزيد من البحث والابتكار والتنظيم والمراقبة.[4]

---

(1) بفيرجير، م) .٢٠٢٠ .(الذكاء الاصطناعي في الصحافة الهولندية :تحليل للمواضيع والاتجاهات .التواصل بشأن الذكاء الاصطناعيtandfonline.com .

(2) ويجنيل، ب.، تشاي، ك.، تان، س.، أوهالوران، ك.، ولانج، ر .(2021) .فهم اللغة الطبيعية وتحليل الخطاب متعدد الوسائط لتفسير الاتصالات المتطرفة وإعادة استخدام هذه المواد على الإنترنت .الإرهاب والعنف السياسي،(1)33 ،-71 95. curtin.edu.au

(4)خالد، م .(2023) .الذكاء الاصطناعي ومستقبل نظم المعرفة الإسلامية .دبي :دار العلم.

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.78

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
العدد (8)
مارس 2026
Volume (8)
March
2026
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

في الواقع، يتيح تطبيق الذكاء الاصطناعي في العلوم الشرعية مجالًا واسعًا للتطوير والتوسع، إلا أنه يحتاج إلى إدارة حكيمة وحكيمة للتحديات والقضايا لضمان تطبيق عادل وقوي من الناحية العقائدية والأخلاقية. ويتطلب الأمر تشريعًا مناسبًا متوازنًا بين الفوائد والمخاطر فيما يتعلق بالجوانب القانونية والأخلاقية للذكاء الاصطناعي في الشؤون الشرعية.

يجب أن ينظم القانون والأخلاقيات استخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم، بعيدًا عن ادعاءات الانتحال وتقليد أعمال الآخرين. ورغم وجود أداة إعادة صياغة للذكاء الاصطناعي، فإن استخدامها لإخفاء سرقة الأفكار يُضعف النزاهة الأكاديمية، وهي عادة تتطلب تشريعات معيقة، وتشجيعًا للكشف، ومعاقبة.[1]

وأخيرا، ينبغي أن يخضع استخدام الذكاء الاصطناعي في الأبحاث للأخلاق الإسلامية المبنية على التقوى كقيمة أساسية، بما في ذلك الكرامة الإنسانية، وحماية الخصوصية، والصدق كمكمل داعم للتقوى ومصدر للفضائل مثل النزاهة، والعدالة كحق إنساني عالمي، والمسؤولية عن الفعل والنتيجة.

تطبيقات الذكاء الاصطناعي في العلوم الشرعية وبحوثها

بالإضافة إلى تطبيقات الذكاء الاصطناعي العامة التي يمكن تطبيقها في علوم الشريعة كما في مجالات المعرفة الأخرى، هناك العديد من التطبيقات الذكية المصممة خصيصا لمختلف مجالات علوم الشريعة.

من بين التطبيقات العامة ما سبق ذكره، مثل برنامج "ChatGPT" وخدماته، وهو مناسبٌ للعلوم والبحوث الشرعية. إلا أن لهذا البرنامج بعض العيوب، مثل تقديم إجابات خاطئة، وضعف قاعدة بياناته المتعلقة بالعلوم الشرعية، مما يؤثر سلبًا على استجاباته وعمليات البحث في هذا المجال. يحتاج البرنامج إلى تحسين وتطوير عاجل لقاعدة بياناته المتعلقة بالشريعة، وهو ما يحدث جزئيًا بين الحين والآخر.[2]

مع ذلك، لا ينفي هذا ضرورة تطوير برامج ذكية مصممة خصيصًا لعلوم الشريعة. ورغم التسليم بأن هذه التطبيقات لا تزال بدائية وتحتاج إلى الكثير من التطوير، إلا أنها تجارب واعدة يجب رعايتها ودعمها بميزات ذكاء متقدمة حتى يتجاوز تأثيرها مجرد ترجمة المحتوى الورقي إلى الرقمي.

هذه التطبيقات متاحة في مجال القرآن الكريم وعلومه، ودراساته، وتلاواته، وتجويده، وحفظه، وتحليل نصوصه. وفي مجال الحديث، توجد تطبيقات لتوثيق الأحاديث، وتدقيقها، وإثبات صحتها، وإجراء دراسات موضوعية، واستقرائية، وتحليلية. أما في مجال الفقه وأحكامه، فقليلة هي التجارب التي تحتاج إلى دراسة وتجربة، مثل تلك الموجودة في المكتبة الشاملة وغيرها من المواقع الإلكترونية. أما في مجال المعاملات المالية المعاصرة، والعقود، والإجراءات المصرفية، فلا يزال الأمر قيد التطوير. وفي مجال الدعوة، تُبذل جهود حثيثة للاستفادة من أدوات الذكاء الاصطناعي.[3]

يمكن للتطبيقات المعتمدة على الذكاء الاصطناعي أن تساعد في فهم النصوص وتفسيرها واستنباط الأحكام منها وإتاحتها ونشرها وترجمتها وإنشاء قواعد بيانات لها.

بالنسبة للقرآن الكريم وعلومه، تتوفر تطبيقات تُساعد على الحفظ والتلاوة دون الحاجة إلى معلمين أو مشرفين، مثل تطبيقي "ترتيل" و"تسميع". على سبيل المثال، يُستخدم تطبيق "ترتيل" لتسهيل حفظ القرآن الكريم وتلاوته. وهو بمثابة مصحف إلكتروني يعمل بتقنيات الذكاء الاصطناعي. أُطلق التطبيق عام ٢٠١٥، وأُطلق للتنزيل عام ٢٠١٦، ومنذ ذلك الحين، يعتمد عليه أكثر من مليون شخص حول العالم.[4]

من الأدوات المناسبة للدراسات القرآنية أداة "AntConc" متعددة الأطراف، التي تعمل بشكل أساسي مع البيانات النصية. طُوّرت هذه الأداة في مركز جامعة واسيكا لتعليم اللغة الإنجليزية باليابان. تتضمن آلية عملها اختيار المعلومات والبيانات العلمية من المواد القرآنية بما يتوافق مع أهداف البحث - مثل التركيز على سورة أو موضوع معين - ثم تحويل هذه البيانات إلى صيغ أو رموز سهلة الاستخدام على الحاسوب، وقبولها من قِبل برامج الحاسوب واللغات، ثم تحميل البحث إلى البرنامج ومعالجته.

(1) خان، س .(2019). الأخلاق والأصالة في المعرفة الإسلامية الرقمية .بيروت :دار الفكر.
(2)أ فضل 10 أدوات ذكاء اصطناعي للبحث الأكاديميwww.analyticsinsight.net .
(3) خان، ز .أ) .٢٠٢١ .(محو الأمية الرقمية للعلماء :التحديات والحلول .حيدر آباد :دار البشير.
(4) موتسكي، هـ .(2002). أصول الفقه الإسلامي :الفقه المكي قبل المذاهب الكلاسيكية .ليدن :بريل.

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.78

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
العدد (8)
مارس 2026
Volume (8)
March
2026
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

توجد برمجيات حاسوبية في علم الحديث النبوي وفروعه، معظمها ليس برمجيات ذكاء اصطناعي، منها الباحث في الحديث، وموسوعة الكتب التسعة، وموسوعة الحديث، والمكتبة الشاملة. ويمكن أن تظهر تطبيقات ذكية في مجال الحديث النبوي لتقديم مجموعة من الخدمات، تشمل فحص الأسانيد والمتن، ومقارنة النصوص، ودراستها، وترجمتها، وإنشاء قواعد بيانات متكاملة للأحاديث، وروايتها صوتيًا بالعديد من اللغات.[1]

لا مانع شرعا من الاستفادة من التطبيقات الذكية للحديث وعلومه. ومن الاستخدامات المربحة المحتملة مشروع "فراس العلوي"، الذي يجيب تلقائيًا على أسئلة تتعلق بالحديث.

تُعنى الأنظمة الذكية أيضًا باستخلاص الفقه ومواكبة التطور المتسارع. ويمكن إنشاء مشروع قائم على أنظمة الخبراء في عملية الترجيع (اختيار الفقهاء) بناءً على مبادئ الترجيع المُقدمة. وسيُساعد هذا البرنامج مؤسسات الفتوى والمجالس الفقهية.

أثبتت التجارب جدوى برامج الحاسوب والتطبيقات الذكية التفاعلية في تقديم الفتاوى وغيرها من الخدمات. وتتمتع هذه التطبيقات بمزايا متعددة تُعوّض نقاط ضعفها المحتملة، والتي يُمكن التحكم فيها من خلال الضوابط. وتُحاكي التطبيقات المتقدمة الأنشطة البشرية في التفكير والاستدلال، والبحث عن المعلومات وتحليلها، واتخاذ القرارات، والتخطيط، والتعلم، والتواصل، مما يُساعد في بناء أنظمة خبيرة في مجالات مُختلفة، مثل الميراث والزكاة.[2]

للفتاوى التي تُصدر بالذكاء الاصطناعي سوابق، منها على سبيل المثال نموذج إصدار الفتاوى "روبوت المفتي" في الإمارات العربية المتحدة الذي بدأ في دبي عام ٢٠١٩. ومن الأمثلة الأخرى تجربة المملكة العربية السعودية في موسم الحج لعام ١٤٤٢ هـ (٢٠٢١ م) عندما أجاب روبوت ذكي على أسئلة الحجاج حول مناسك الحج والعمرة. ويستند كلا الاختبارين إلى مبادئ الذكاء الكوني، وهناك مجال للنقاش العلمي حول الميل إلى إصدار الفتاوى من خلال أنظمة الذكاء المتقدمة، وهل يمكن فصلها عن المفتين البشر أم لا. يرى بعض العلماء أنه لا يجوز للروبوتات إصدار الفتاوى بشكل مستقل دون إشراف المفتي البشري. وبدلاً من ذلك، يمكن الاستعانة بها كأعضاء خبراء في مجالس الفقه ولجان الفتوى، ويمكن إصدار الفتاوى بتوجيه من الخبراء.[3]

هناك أيضًا إمكانية لاستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في المعاملات المالية المعاصرة، إلا أن استخدامها الواسع لم يحظَ بقبول واسع من علماء الشريعة حتى الآن، مقارنةً بغيرهم من المتخصصين في العلوم الشرعية. ويواجه فقهاء الشريعة واقع استخدام هذه الأدوات. وقد أصبحت الخبرة في تقنيات الذكاء الاصطناعي مسؤولية مجتمعية (فرض كفاية) نظرًا لأهميتها في العلوم الشرعية.

يمكن الاستفادة من برامج الذكاء الاصطناعي في القضايا القضائية. ورغم أن العديد من الخبراء أشاروا إلى أن الأنظمة الذكية لا يمكنها القيام بالعمل القضائي، إلا أنه يمكن استخدامها كخبراء في المحكمة إلى جانب القاضي، وليس بدلاً منه. وقد وضع الإسلام شروطًا عديدة للقضاة، معظمها غائب في الأنظمة الذكية. لذا، يمكن للسلطات القضائية الاستفادة من برامج الذكاء الاصطناعي ضمن ضوابط مناسبة.[4]

علاوةً على ذلك، يُمكن توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في الدعوة عالميًا، لا سيما في ظلّ المسافات الجغرافية وتعدد اللغات. ويتعيّن على القائمين على الدعوة مواكبة هذه التطبيقات، وتنمية مهارات استخدامها في الدعوة، والالتزام بالضوابط الكفيلة بنجاحها، كالحكمة الصادقة والحثّ اللين، وتبيان المسائل الجلية والمسلمات دون الخوض فيما هو مشكوك فيه ومُشكل بين العلماء، والتأكد من صحة المعلومات المنقولة، والاستفادة من تطبيقات الذكاء الاصطناعي، وإعطاء الأولوية للمفاهيم الكلية، والتمسك بالمبادئ الأخلاقية والعلمية، والقدرات التقنية والشرعية لتحقيق النجاح.[5]

على المسؤولين والخبراء العمل على إنشاء قاعدة بيانات لعلوم الدعوة وتبديد الشكوك، وإتاحتها بمختلف اللغات. وقد أتاحت مواقع الترجمة المُعتمدة على الذكاء الاصطناعي التواصل بين مختلف الشعوب والثقافات، مما عزز

---

(1) الندوي، أ .أ) .٢٠٢٠ .(إحياء الدراسات الإسلامية التقليدية من خلال الأدوات الرقمية .لندن :جمعية النصوص الإسلامية.

(2) قدري، م.أ) .٢٠٢٢ .(الأخلاقيات في رقمنة النصوص المقدسة .إسلام آباد :منشورات نور.

(3) رحمان، ف) .٢٠٢٠ .(الذكاء الاصطناعي ونظرية المعرفة الإسلامية :التوافق والحذر .لاهور :مطبعة معهد إقبال.

(4) رشيد، هـ.أ .(2021) .التنقيب في نصوص الأحاديث النبوية :مقاربة حاسوبية .بيروت :منشورات المعارف.

(5) راسل، إس جيه، ونورفيج، ب .(2010) .الذكاء الاصطناعي :نهج حديث .بيرسون للتعليم، أبر سادل ريفر.

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.78

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
العدد (8)
مارس 2026
Volume (8)
March
2026
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

فهم النصوص الأجنبية. ومن هذه المواقع: DeepL.com، وMatecat.com، وOnlineDocTranslator.com، وReverso.net. تُمكّن هذه المواقع من التواصل بين الثقافات، وتوفر الجهد والوقت، وتُقدم ترجمات دقيقة وموثوقة، مما يجعلها أدوات لا غنى عنها في عالمنا اليوم.

باختصار، تُمثل تطبيقات الذكاء الاصطناعي الحديثة ثورةً مذهلة في اكتشاف المعرفة، والتطوير العلمي، وعمليات التحليل، واستخلاص النتائج. وتُستغل بكفاءة عالية من خلال تقنيات التعلم الآلي والشبكات العصبية الاصطناعية، مما يُعزز القدرة على فهم وتحليل مجموعات البيانات الضخمة المتعلقة بعلوم الشريعة، ويُعزز تقنيات استخلاص المعرفة من مصادرها الشرعية. وبالتالي، تُسهّل عمليات البحث وتُسرّع تحقيق النتائج المرجوة. وهذا يُبرز ضرورة دمجها في علوم الشريعة، وعدم إغفال تطبيقاتها المتطورة.[1]

نتائج

وبعد هذه التجربة البحثية من البداية إلى النهاية، خلص البحث إلى مجموعة من النتائج والتوصيات على النحو التالي:

تناول البحث موضوع تطبيق برامج الذكاء الاصطناعي في العلوم الشرعية ودراستها، لتحديد الغرض من تطبيقها، واختبار مدى ملاءمتها للعلوم الشرعية، والتحقق من مدى قدرتها على إنتاجها وتحسين جودتها. وقد أُجريت الدراسة وفقًا للمعايير، وقد أشارت النتائج إلى إجابات لأسئلة الدراسة، وبررت فرضيتها.

لقد كان من الواضح أن البشر لم يعودوا في حالة من عدم اليقين بشأن تبني أدوات الذكاء الاصطناعي أو تجنبها، بل يجب عليهم بدلاً من ذلك التوصل إلى معايير لاستخدامها، وليس تجنبها وحرمان البشر من الفرص التي تفتحها.

ركز البحث على عناصر استخدام برمجيات الذكاء الاصطناعي المتاحة في البحث العلمي وكذلك في عملية الدراسة، بهدف تحسين جودة الدراسة والتعليم بشكل عام وفي العلوم الشرعية بشكل خاص.

اتضح أن استخدام الذكاء الاصطناعي في العلوم الشرعية لا يزال نادرًا وبسيطًا مقارنةً بالعلوم الأخرى، ويتطلب مواجهة هذه الحقيقة باحتضان الذكاء الاصطناعي، وثورة الحاسوب، وتطوير برامج وبرمجيات معقولة تستهدف العلوم الشرعية. وهذا يتطلب تعاونًا بين علماء الشريعة وخبراء الذكاء الاصطناعي.

فيما يتعلق بالحكم الشرعي لاستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في العلوم الشرعية، فإن القاعدة هي الإباحة بشرط أن تكون خاضعة للضوابط الشرعية التي تقوم على جلب المصالح ودرء المفاسد. وقد تفاقم الأمر حتى أصبح الإلمام بتقنيات الذكاء الاصطناعي فرض كفاية على الأمة لأهميتها. ومع ذلك، يُحذر آخرون من منح هذه البرامج سلطة تقديرية مطلقة في بعض المجالات، كإصدار الفتاوى واستنباط الأحكام والقضاء، لطبيعة هذه الأمور وحاجتها إلى مفتين وعلماء بشر مدربين، وعدم اللجوء إلى الآلات وبرامجها مهما بلغت من الذكاء. فهؤلاء الباحثون يرون أن دور هذه البرامج يقتصر على استرجاع المعلومات وتصنيفها بحيث يتمكن الباحث من إصدار الأحكام والفتاوى بشكل مستقل. أي أنها أدوات مساعدة للمفتي والقاضي والمجتهد، وليست قضاة مستقلين.[2]

والمفهوم السائد، كما ناقشنا آنفاً، هو مفهوم الإباحة والإذن، ولكن بشرط أن تكون هذه الاستخدامات والبرامج مفروضة من قبل السلطات الشرعية المعتمدة، استناداً إلى المراقبة المستمرة والرصد من قبل المؤسسات الشرعية المؤهلة الجديرة بالثقة.

في ما يتعلق بمخاوف معظم المراقبين المخضرمين للتطبيقات الذكية، فإنها لا تُعدّ مبررًا كافيًا لاستبعادها. بل من الواجب تذليل هذه العقبات ومواجهة عوامل التصفية التي تُزيل التهديدات. وهذا يعني فرض الرقابة الشرعية من قِبل علماء الشريعة.[3]

وقد أكد البحث على ضرورة الاستفادة من التطبيقات الحكيمة في كافة المجالات الشرعية، وضرورة بناء التطبيقات المتخصصة وصقل التطبيقات الأولية السائدة، وتعزيز المنظومة الأخلاقية والقانونية التي تحكم استخدامها لتحقيق أقصى استفادة وتجنب المخاطر المحتملة.[1]

(1) صديقي، محمد ز) ١٩٩٣ .(أدب الحديث :أصوله وتطوره ومحتواه .إدنبرة :مطبعة جامعة إدنبرة.
(2) صديقي، ن) ٢٠٢٠ .(المخطوطات والحداثة :رقمنة النصوص الإسلامية .لندن :مطبعة المكتبة البريطانية.
(3) عثمان، أ) ٢٠٢٢ .(نحو إطار رقمي عالمي للنصوص الإسلامية .كوالالمبور :مطبعة المعهد العالمي للفكر الإسلامي.

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.78

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
العدد (8)
مارس 2026
Volume (8)
March
2026
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

خاتمة

بشكل عام، يُعدّ إدخال تقنيات الذكاء الاصطناعي في علوم الشريعة الإسلامية مبادرةً استراتيجيةً لتعزيز قدرات البحث والتدريس، ومواكبة التقدم العلمي المتسارع في عصر الحاسوب. هذه التقنيات، بقدرتها المذهلة على البحث في نصوص الشريعة الغزيرة، واستخلاص المعاني القيّمة، وتقديم مصادر معلومات أصيلة، تُبشّر بثورةٍ واعدة في فهم القرآن والسنة، وإصدار الأحكام الفقهية، ونشر الدعوة الإسلامية عالميًا. ورغم أن استخداماتها الحالية لا تزال في بداياتها وتواجه تحدياتٍ أخلاقيةً وقانونية، فإنّ شرعية الشريعة الحالية، إلى جانب بيئات السلامة القائمة، تُبرّر الاستثمار في تطويرها وتخصيصها لتلبية المتطلبات الشرعية.

هذا التقارب ليس تبنيًا للتكنولوجيا، ولا مجرد اتحاد بين الابتكار والتقاليد، بل هو مثالٌ موثقٌ جيدًا على اندماج توفيقيٍّ بين التقاليد والابتكار. يمكن للذكاء الاصطناعي أن يُتيح للعلماء، من خلال العمل الشاقّ كفهرسةٍ النصوص، وربط سلاسل الأحاديث، ومحاكاة المداولات الفقهية على المبادئ المُجرّبة، وقتًا كافيًا للاجتهاد المُبتكِر (التفكير المستقل). على سبيل المثال، يُمكن لأنظمة معالجة اللغة الطبيعية الحاسوبية أن تُقدّم مساعدةً فوريةً في الفتاوى في بيئات متعددة اللغات، مُجسّرةً بذلك الحواجز الثقافية ومُيسّرةً التعلّم عن بُعد. ولكن كما كان التركيز هنا، يجب الحفاظ على دور الذكاء الاصطناعي المُناسب كخادمٍ للعقول البشرية، لا بديلًا عنها - لا سيما في مجالاتٍ دقيقةٍ كقضايا الفتاوى، حيث تُحدّد حكمة الله تمييزًا دقيقًا ورحيمًا.

لتحقيق هذه الإمكانات، نوصي بالتعاون الوثيق بين خبراء الشريعة ومطوري الذكاء الاصطناعي. يشمل ذلك إنشاء قواعد معرفية شاملة وقابلة للتحقق من مصادرها الأولية، وضمان سلامة البيانات والنتائج الفقهية الصحيحة. يجب على المؤسسات التعليمية دمج محو أمية الذكاء الاصطناعي كمسؤولية مجتمعية (فرض كفاية)، وتثقيف الأجيال القادمة بفائدة أخلاقية للحد من التحيز والخصوصية وشفافية الخوارزميات. يجب على مؤسسات مثل الجامعات ومجالس الفتوى أن تأخذ زمام المبادرة في أنظمة الذكاء الاصطناعي المتوافقة مع الشريعة الإسلامية، والقائمة على معايير دولية مثل توصية اليونسكو لعام ٢٠٢١ بشأن أخلاقيات الذكاء الاصطناعي، مع تعديلها لتتوافق مع القيم الإسلامية للعدل والرحمة والمساءلة.

وأخيرًا، فإنّ اعتماد الذكاء الاصطناعي في العلوم الشرعية يُجنّب تراثنا التقادم، ويُسهم في إثراء التراث الفكري للأمة، ويُحيي رسالة الإسلام إلى الأبد في العالم المترابط. ومن خلال الموازنة بين الحفاظ على التقاليد والابتكار التكنولوجي، نُثري الإنسانية والإيمان، ونُدشن عصر نهضةٍ يلتقي فيه العقل والوحي من أجل خير الجميع.

المراجع

1. محمد فايز، م.ي.، وأليف، ن. (2023). وجهات نظر الخبراء المسلمين حول الذكاء الاصطناعي: دراسة استقصائية أولية. مراجعة تكنولوجيا الدراسات الإسلامية، 43(2)، 3-16.
2. مصطفى، ف. (٢٠١٩). الذكاء الاصطناعي في الدراسات القانونية الإسلامية: أثر التعلم الآلي على التحليل الفقهي. مجلة مراجعة القانون الإسلامي، ١١(٢)، ٣٤-٥٦.
3. محسن، أ.، تشين، ب.، وباديلا، أ. (2022). الذكاء الاصطناعي في السياقات الإسلامية: إطار عمل للتطبيق الأخلاقي. مجلة الأخلاق الإسلامية، 6(1)، 78-96.
4. رومانيس، إي سي (2021). دمج الذكاء الاصطناعي في الدراسات الدينية: منظورات تقنية وأخلاقية. مجلة التكنولوجيا الدينية، 9(4)، 156-178.
5. شهريار، س.، وحيوي، ك. (2024). الآثار الأخلاقية لروبوتات الدردشة الذكية في التعليم الديني. الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته، 2(1)، 11-20.
6. يانغ، ز.، ين، ي.، وكونغ، س. (2023). منصات الذكاء الاصطناعي للتحليل المنهجي للنصوص الدينية. مجلة العلوم الإنسانية الرقمية، 17(2)، 45-67.
7. زين الدين، ح.، جميل، س. أ.، وطلعت، ف. م. (2024). تطبيقات التعلم الآلي في تحليل النصوص الدينية: مراجعة شاملة. مجلة مراجعة الذكاء الاصطناعي، 57(7)، 188-205.
8. عالم، ف.، أوفلي، ف.، وعمران، م. (2020). ملخصات وصفية ومرئية لأحداث الكوارث باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي.

(1) عثماني، ر) .٢٠٢٢ .(النزاهة في المعرفة الإسلامية الرقمية .كراتشي :دار الإشاعات.

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.78

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
العدد (8)
مارس 2026
Volume (8)
March
2026
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

9. بيرغر، ج. وباكارد، ج. (٢٠٢٢). استخدام معالجة اللغة الطبيعية لفهم الناس والثقافة. مجلة علم النفس الأمريكية. upenn.edu
10. كريستو، ب. أ. (٢٠٢٣). كيف نستخدم الذكاء الاصطناعي كمورد وأداة منهجية وتحليلية في البحث النوعي؟ تقرير نوعي. researchgate.net
11. دهشان، يي (2020). المسؤولية الجنائية عن جرائم الذكاء الاصطناعي. uaeu.ac.ae
12. الأعاصير هارفي وإيرما وماريا.السلوك وتكنولوجيا المعلومات. tandfonline.com
13. جاكسون، جيه سي، واتس، جيه، ليست، جيه إم، بورييز، سي، درابل، آر، وليندكويست، كيه إيه (2022). من النص إلى الفكر: كيف يُمكن لتحليل اللغة أن يُسهم في تطوير علم النفس. وجهات نظر حول علم النفس، 17(3)، 805-826. sagepub.com
14. معاد، أيه. آي، دافاناغيري، هـ. ج.، بنيفا، ج. ب.، العبرة، أ.، سيف، م. أ.، بوشبا، د.، ... والفقيه، ت. م. (2022). نهج قائم على الذكاء الاصطناعي لكشف كراهية النساء والسخرية من النصوص العربية. الذكاء الحاسوبي وعلم الأعصاب، 2022. nih.gov
15. مونك، أيه كيه، أوليسن، أيه جي، وجاكومي، م. (2022). الآلة السميكة: الذكاء الاصطناعي الأنثروبولوجي بين التفسير والتفسير. البيانات الضخمة والمجتمع. sagepub.com
16. نجوين، د.، لياكاتا، م.، ديديو، س.، آيزنشتاين، ج.، ميمنو، د.، ترومبل، ر.، ووينترز، ج. (2020). كيف نتعامل مع الكلمات: تحليل النص كبيانات اجتماعية وثقافية. فرونتيرز في الذكاء الاصطناعي، 3، 62. frontiersin.org
17. بوبوفيتش، م.، دهالي، م.أ.، وشوماكر، ل. (2021). يُنتج تحديد هوية الكاتب باستخدام الذكاء الاصطناعي أدلة جديدة على وجود كتبة مجهولين في مخطوطات البحر الميت، مثل إشعياء العظيم.... بلوس ون. plos.org
18. (Santoro, A., Lampinen, A., Mathewson, K., Lillicrap, T., & Raposo, D. (2021). السلوك الرمزي في الذكاء الاصطناعي arXiv الطباعة المسبقة arXiv:2102.03406.
19. سويسا، أ.، إلماليخ، أ.، وجيتوميرسكي-جيفيت، م. (2022). تحليل النصوص باستخدام الشبكات العصبية العميقة في العلوم الإنسانية الرقمية وعلوم المعلومات. مجلة جمعية علوم وتكنولوجيا المعلومات، 73(2)، 268-287.
20. الرحمن، ز.، عباس، س.، خان، م.أ.، مصطفى، ج.، فياض، ح.، حنيف، م.، وسعيد، م.أ. (2021). فهم لغة داعش: نهج تجريبي للكشف عن المحتوى المتطرف على تويتر باستخدام التعلم الآلي. حواسيب ومواد وتواصل، 66(2). researchgate.net
21. فيرجير، م. (٢٠٢٠). الذكاء الاصطناعي في الصحافة الهولندية: تحليل للمواضيع والاتجاهات. التواصل بشأن الذكاء الاصطناعي. tandfonline.com
22. ويجنيل، ب.، تشاي، ك.، تان، س.، أوهالوران، ك.، ولانج، ر. (2021). فهم اللغة الطبيعية وتحليل الخطاب متعدد الوسائط لتفسير الاتصالات المتطرفة وإعادة استخدام هذه المواد على الإنترنت. الإرهاب والعنف السياسي، 33(1)، 71-95. curtin.edu.au
23. أفضل 10 أدوات الذكاء الاصطناعي للبحث الأكاديمي. www.analyticsinsight.net
24. خالد، م. (2023). الذكاء الاصطناعي ومستقبل نظم المعرفة الإسلامية. دبي: دار العلم.
25. خان، س. (2019). الأخلاق والأصالة في المعرفة الإسلامية الرقمية. بيروت: دار الفكر.
26. خان، ز. أ. (٢٠٢١). محو الأمية الرقمية للعلماء: التحديات والحلول. حيدر آباد: دار البشير.
27. موتسكي، هـ. (2002). أصول الفقه الإسلامي: الفقه المكي قبل المذاهب الكلاسيكية. ليدن: بريل.
28. الندوي، أ. أ. (٢٠٢٠). إحياء الدراسات الإسلامية التقليدية من خلال الأدوات الرقمية. لندن: جمعية النصوص الإسلامية.
29. قدري، م.أ. (٢٠٢٢). الأخلاقيات في رقمنة النصوص المقدسة. إسلام آباد: منشورات نور.
30. رحمان، ف. (٢٠٢٠). الذكاء الاصطناعي ونظرية المعرفة الإسلامية: التوافق والحذر. لاهور: مطبعة معهد إقبال.
31. رشيد، هـ.أ. (2021). التنقيب في نصوص الأحاديث النبوية: مقاربة حاسوبية. بيروت: منشورات المعارف.
32. راسل، إس جيه، ونورفيج، ب. (2010). الذكاء الاصطناعي: نهج حديث. بيرسون للتعليم، أبر سادل ريفر.

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.78

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
العدد (8)
مارس 2026
Volume (8)
March
2026
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

33. صديقي، محمد ز (١٩٩٣). أدب الحديث: أصوله وتطوره ومحتواه. إدنبرة: مطبعة جامعة إدنبرة.
34. صديقي، ن. (٢٠٢٠). المخطوطات والحداثة: رقمنة النصوص الإسلامية. لندن: مطبعة المكتبة البريطانية.
35. عثمان، أ. (٢٠٢٢). نحو إطار رقمي عالمي للنصوص الإسلامية. كوالالمبور: مطبعة المعهد العالمي للفكر الإسلامي.
36. عثماني، ر. (٢٠٢٢). النزاهة في المعرفة الإسلامية الرقمية. كراتشي: دار الإشاعات.

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.78